الجدلية، بل يركّز اهتمامه على الجانب الأيسر من المثلث فقط، أي على الخطّ الذي يربط (اللفظ): الدّال بـ (المدلول)(١).

أما بلومفيلد (L. Bloomfield) فقد رفض الآراء التي ترى وراء كلّ إنتاج للعلامة اللغوية عملية غير مادية (فكرة أو مفهوماً أو صورة أو إحساساً أو أيَّ عمل إرادي). ورأى أنَّ مثل هذه التعابير التي تشير إلى الفكر والوعي والمفاهيم لا تقدِّم أي خير للدرس اللغوي، بل تؤثِّر تأثيراً سيِّئاً في علم اللغة. ويذهب بلومفيلد إلى أنَّ المطلوب هو وصف الاتصال اللغوي انطلاقاً من القضايا التي يمكن ملاحظتها(٢).

والمعنى عند بومفيلد هو محصِّلة الموقف الذي يحدث فيه الكلام المعيّن، من خلال عنصرين أساسيين هما: المثير، والاستجابة. وقد أوضح ما قصده في المثال التالي:

"جاك وجيل سائران في الطريق. ترى جيل تفاحة على شجرة. تحسّ بالجوع فتسأل جاك أن يحضرها لها. يتسلّق جاك الشجرة ويعطيها التفاحة. تأكل جيل التفاحة"(٣). وهكذا يمثِّل جوع جيل ورؤيتها التفاحة المثير (م). أما الاستجابة فلم تكن عملية، أي لم تكن قطف التفاحة، بل كانت استجابة بديلة (س) تمثّلت في شكل من النطق المعيّن. وهذا النطق - أي طلب الفتاة من الفتى إحضار التفاحة - كان مثيراً بديلاً لجاك سبّب له استجابة عملية تماثل ما كان سيفعله لو شعر هو نفسه بالجوع حين يرى التفاحة(٤).

(١) انظر: المصدر السابق، ص ٦٣، وقارن بتعليق كمال بشر في: دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، ص ١٦٨ - ١٧٠.
(٢) انظر: مونان، علم اللغة في القرن العشرين، ص ١١٥.
(٣) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ٦٢.
(٤) انظر: المصدر السابق، ص ٦٢ وما يليها.